

Semantic Transformations in Arabic Syntax

Researcher: Assistant Lecturer Awaatif Ahmed Rasn
University of Basrah / College of Arts
E-mail: lec.awatif.ahmed@uobasrah.edu.iq

Professor Dr. Jasim Sadeq Ghaleb
University of Basrah / College of Arts
E-mail: gassim.ghalib@uobasrah.edu.iq

Abstract:

We know that Arabic syntax examines words in the context of their relationships with each other in sentences. These sentences vary among grammarians, depending on their preferences, starting with the basic abstract sentence (verbal and nominal), which grammarians have defined its components as (subject and predicate) and (verb and doer). It serves as the fundamental basis for constructing different sentences and structures, as well as their transformations within the grammatical system. In this light, we can distinguish between primary syntactic meanings and secondary syntactic meanings that have been subjected to the speaker's authority, as he desires to obtain a new syntactic meaning different from the original one (the root). This occurs in the context of the syntactic relationships of words within sentences and structures. How does transformation occur in the original sentence? How does it expand to include structures? When do we consider a structure as transformed? What are the processes that take place in the structure to deviate it from its original form? Therefore, it is necessary to address all these aspects to reveal the mechanisms behind their occurrence.

Keywords: Original sentence, Transformed sentence, Semantic syntactic transformations.

تحويلات المعنى النحوي (*)

المدرس المساعد عواطف أحمد رسن الأستاذ الدكتور جاسم صادق غالب

جامعة البصرة / كلية الآداب

E-mail: gassim.ghalib@uobasrah.edu.iq E-mail: lec.awatif.ahmed@uobasrah.edu.iq

المخلص:

نعلم أنَّ النحو العربي يتناول المفردة في ضوء علاقاتها مع غيرها في الجمل ، وهذه الجمل تنوعت عند النحاة على اختلافهم بدءاً من الجملة الأساس البسيطة التجريدية (الفعلية ، والاسمية) التي حدّد النحاة أركانها من (المبتدأ والخبر) و (الفعل والفاعل) ، فهي المنطلق الأساس لبناء الجمل والتراكيب المختلفة وتحويلاتهما في النظام النحوي ، وفي ضوء هذا نستطيع أن نميّز بين المعاني النحوية الأصول وبين المعاني النحوية الفروع التي خضعت إلى سلطة المتكلم رغبةً منه في الحصول على معنى نحوي جديد مغاير للمعنى النحوي الأول (الأصل) ، والتي تحدث في ضوء العلاقات النحوية للألفاظ داخل الجمل والتراكيب . فكيف يحدث التحويل في ضوء الجملة الأصلية ؟ ، وكيف يتوسع ؛ ليشمل التراكيب ؟ ، ومتى نحكم على التركيب بأنّه تركيب متحوّل ؟ ، وما هي العمليات التي تحدث في التركيب حتى تخرجه عن أصله ؟ . وعليه لا بدّ من تناول كلّ هذه المنطلقات للكشف عن آليات حدوثها .

الكلمات المفتاحية : الجملة الأصلية ، الجملة المتحوّلة ، عمليات تحويل المعنى النحوي.

* بحث مسّئل من أطروحة الدكتوراه الموسومة: تحويل المعنى في الأبواب النحوية.

الجملة الأصلية (النواة)

والجملة الثانوية (المحوِّلة)

يمارس المتكلم قدرته العقلية في اختيار المفاهيم المتصورة في ذهنه ، ثم يعمل على ضم بعضها مع بعض في سياق معين ، وأول ما يتصور المتكلم من المفاهيم هي (المفاهيم المفردة) ، فمثلاً حين يعلم ذهنه بمفهوم معين كـ (محمد) يحصل عنده هذا المفهوم المفرد ، ثم يحصل عنده مفهوم مفرد آخر كـ (حاضر) مثلاً ، فيعمل على ضم المفهوم الأول (محمد) إلى المفهوم الثاني (حاضر) لينتج التركيب (محمدٌ حاضرٌ) فإنَّ " التركيب : ضمُّ كلمة إلى مثلاً فأكثر " ^(١) ، وبهذا تتحصل عنده المفاهيم المركبة ، ويجعل علامات الإعراب على أواخرها ؛ ليدلَّ على المعاني النحوية لهذه المفاهيم في النظرية النحوية ليميّز بينها . فجملة (محمدٌ حاضرٌ) هي جملة الأصل التي تسمّى أيضاً (الجملة الأساسية البسيطة) التي تعد " النظام اللغوي التجريدي الثابت لتصور تركيب الجملة في الحالة الأولى من حالاته التي يعد بناء الجملة تنفيذاً حياً واقعياً له " ^(٢) .

فالجمل المتكوّنة من (المبتدأ والخبر) ، و (الفعل والفاعل) بنى أساسية تجريدية بسيطة ثابتة لتصور تركيب الجملة في حالتها الأولى ، بعد أن تصبح بنية واقعية فعلية متعددة غير ثابتة . والأبنية المنطوقة الفعلية الواقعية غير الثابتة مهما تعددت وتتنوع ، تكون لها بنية أساسية تجريدية بسيطة واحدة ثابتة هي الأصل ، والتي تتشكل من العناصر الإسنادية الأصلية (المسند والمسند إليه) سواء أكانت جملة فعلية (فعل وفاعل) أم جملة اسمية (مبتدأ وخبر) ، وكان تحديد هذه الأركان الأساسية محل عناية عند سيبويه ؛ لأنّه يمثل الخطوة الأولى لبناء الجمل والتركيب ورسم هيكلها ، حتى أكّده وعدّه من الأسس الأولى عندما عقد له باباً سمّاه (باب المسند والمسند إليه) ، وهما في نظره الركنان الأساسان اللذان تُبنى منهما الجملة العربية ^(٣) . وهي تتمثل بالمعاني النحوية الأولية التي وضعت لها (الوظائف النحوية) . فجمل نحو : (محمدٌ قادمٌ) و (قامَ محمدٌ) بنى أساسية صحيحة تتألف من [مبتدأ + خبر] ، و [فعل + فاعل] ، ولها بنى منطوقة فعلية واقعية متعددة كقوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ٢٩ ﴾ [الفتح] ، و (عليٌّ قادمٌ) ، و (حَضَرَ عليٌّ) ، و (ذهبَ زيدٌ) ، بحيث وضعت الكلمات في مواضعها المناسبة من حيث العلاقات النحوية ، واختيرت الكلمات المناسبة ؛ لتمثيل الوظائف النحوية المرادة ، فـ (محمدٌ) لفظ جاء في موضع المبتدأ ، ولتأدية وظيفة المبتدأ ، كذلك (قادمٌ) لفظ جاء في موضع الخبر ، ولتأدية وظيفة الخبر ، و (قامَ) لفظ جاء في موضع الفعل ، ولتأدية وظيفة الفعل ، وكذلك (محمدٌ) لفظ جاء في موضع الفاعل ، ولتأدية وظيفة الفاعل .

فتتكون جملة الأصل بعد تصور المفاهيم المفردة من :

١ . اسم + اسم = محمد + حاضر = جملة (محمدٌ حاضرٌ) .

٢. فعل + اسم = حضر + محمد = جملة (حضر محمد) .
٣. اسم + جملة فعلية = الله + (يرزق + الخلق) = جملة (الله يرزق الخلق) .
٤. اسم + شبه جملة (من الجار والمجرور) = محمد + (في + الحديقة) = جملة (محمد في الحديقة) .
٥. اسم + شبه جملة (من الظرف) = محمد + (عند + الكاف) = جملة (محمد عندك) .

جملة الأصل = تصور المفهوم الأول + تصور المفهوم الثاني + وجود علاقة تربط بينهما

تتسم هذه الجمل بسمات تميزها من غيرها ، فهي تعد جملة بسيطة وقصيرة ، ولذلك هي تتكون من (مسند إليه ومسند) غالباً ، ويكونها أكثر وروداً في الاستعمال^(٤) . وهذا البناء البسيط للجملة قد تعرض له عوارض مختلفة تحوله من معنى إلى آخر . فيتولد عن ذلك أشكال نحوية مختلفة ، ومتعددة في نوعي الجملة الاسمية والفعلية . فبناء الجملة الاسمية يكون له عوارض متعددة تتمثل بأنواع النواسخ المختلفة ، وما تحمله من معاني التجديد الزمني ، أو النفي ، أو التوكيد ، أو الرجاء ، أو الشرع ، أو المقاربة ، وغيرها . أمّا البناء الأساس للجملة الفعلية ، فله عوارض متنوعة كذلك كالنفي ، والاستفهام ، والتوكيد ، والتقييد ، والشرط ، ونحوها من الأشكال النحوية المختلفة^(٥) ، إذاً لولا اعتبار البنية الأساسية البسيطة للجملة في التحليل النحوي لما وجد هناك ما يسمّى بـ (الجملة المحولة) أو (التحويل) الذي هو انتقال اللفظ أو التركيب من معناه الأصل إلى معنى جديد .

وأجمل نقاط الفرق بين الجملتين بما يأتي :

١. إنّ الجملة الأصلية أسهل من الجملة المحولة من حيث التصور الذهني للمتكلم ، ومن ثمّ يجب علينا في الخطاب التدرج من الجملة الأصلية السهلة إلى الجملة المحولة الصعبة .
٢. إنّ الجملة الأصلية متقدمة على الجملة المتحوّلة من حيث الفهم أو (الإدراك العقلي) ، ومن ثمّ تكون الجملة الأصلية قبل الجملة المحولة .

فأبلغ ما يكون الكلام بالتحويل من أسلوب إلى آخر ، بمعنى أن يتقنن المتكلم في أساليبه من دون اتباع أسلوب واحد في جملة وتراكيبه ؛ لأنّ اتباع أسلوب واحد يُشعر المتلقي بالضجر والملل والنفور منه ، فعندما يتنوع أسلوب الجمل والتراكيب يتجدّد معه نشاط المتلقي ، ويدفعه ذلك إلى التشويق والاستمرار ، وعليه تنوّعت الأساليب والجمل من دون الاقتصار على نمط واحد في الكلام . فلم يقتصر الكلام على أسلوب الأمر وحده دون الأساليب الأخرى ، ولا الجملة الأساسية دون الجمل الأخرى . وبناء على ذلك سُمّيت الجملة المحولة هذا الاسم ؛ نسبة إلى تحويل البناء الخاص بها عن البناء الأساس الخاص بالجملة الأصلية ، لاختلاف العوامل النحوية الداخلة على بنيتها ، أو تقديم بعض عناصرها ، أو حذفها ، أو

تحويلات المعنى النحوي

استبدالها ، أو تغيير صيغ عناصرها ، ما أدى إلى تحويلها إلى جملة مختلفة عن الأولى . فكلُّ نمط من أنماط الجمل السابقة له معنى خاص يتولّد بالرؤية العقلية الخاصة لذلك الشيء ؛ لأنَّ القدرة العقلية للمتكلّم تجعله قادرًا على تحويل بنية الجملة . وبناءً على ذلك فإنَّ الجملة المحوَّلة خاضعة لقصد المتكلّم وإرادته . وهذه الجملة المتحوّلة لا تساوي الجملة الأصل ؛ لأنَّ مثل هذه المخالفة تؤدي إلى تغيير قيمة المعنى في ذهن المخاطب^(٦) .

ويتمثل التحويل عن الجملة الأصلية (النواة) بالنقاط الآتية :

١ . تغيير المواقع لأصول لعناصر الجملة الأصلية ، أو تغيير الترتيب الأصلي بين العناصر (تبادل المواضع بينها) " فبمجرد مخالفة الترتيب العام ينبئ عن هدف معين ؛ وذلك الهدف هو إبراز كلمة ما لتوجيه التفات السامع إليها " ^(٧) . كقولك : ذهبَ محمدٌ ، تصبح بعد تغيير المواقع : محمدٌ ذهبَ . ومثله عندما يتقدم اسم الفعل المنقول من الجار والمجرور على معموله يتحوّل إلى معنى نحوي مغاير للمعنى الأول ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيَّكُمْ ٢٤ ﴾ [النساء] ، تصبح : عليكم كتاب الله .

٢ . زيادة عنصر جديد على عناصر الجملة الأصلية ممّا يسهم في تحويل تلك العناصر الأصلية أو بعضها . كقولك : محمدٌ حاضرٌ . تصبح بعد الزيادة : كان محمدٌ حاضرًا ، أو إنّ محمدًا حاضرٌ ، أو علمتُ محمدًا حاضرًا .

٣ . حذف عنصر من العناصر المكوّنة للجملة ، كحذف بعض العناصر من الجملة الأصلية ، وهذا يؤدي إلى تحويل المعنى ، كقولك : كَسَرَ الولدُ البابَ ، تصبح بعد الحذف : كُسِرَ البابُ .

٤ . استبدال عنصر بعنصر آخر من عناصر الجملة ، كقولك : محمدٌ قائمٌ . بعد زيادة عنصر على عناصر هذه الجملة تصبح : إنّ محمدًا قائمٌ . وعند استبدال هذا العنصر المزيّد بعنصر آخر يسهم في تحويل المعنى ، فتصبح الجملة : رأيتُ محمدًا قائمًا . فالاستبدال هنا وقع بين (إنّ) و (رأيت) .

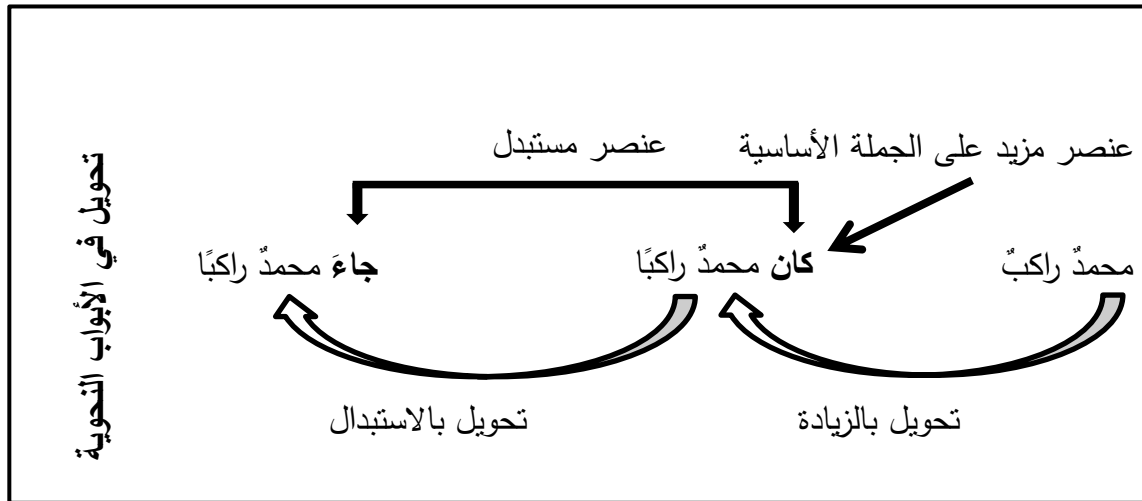
٥ . الأمر نفسه مع الأساليب فقد خُصّت بأدوات جُعِلت أصولًا لها ، لكن هذه الأدوات قد تخرج من هذا الأسلوب وتدخل في أسلوبٍ آخر . فمثلاً الأصل في (مَنْ) الاستفهام ، نحو : مَنْ نجح ؟ ، لكنها تخرج إلى الشرطية ، فنقول : مَنْ يدرسَ ينجح . والأصل في (ما) الاستفهام ، نحو : ما أجملُ السماء ؟ ، لكنها تخرج إلى النفي ، نحو : ما رأيتُ زيدًا . كذلك الأصل في الهمزة أن تكون للاستفهام ، نحو : أمحمدٌ عندك ؟ . لكنها تخرج للتعجب ، كقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَيْكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ٤٥ ﴾ [الفرقان] .

ولتوضيح هاتين الجملتين نورد الأمثلة الآتية :

- محمدٌ راكبٌ .
- كان محمدٌ راكبًا .
- جاء محمدٌ راكبًا .

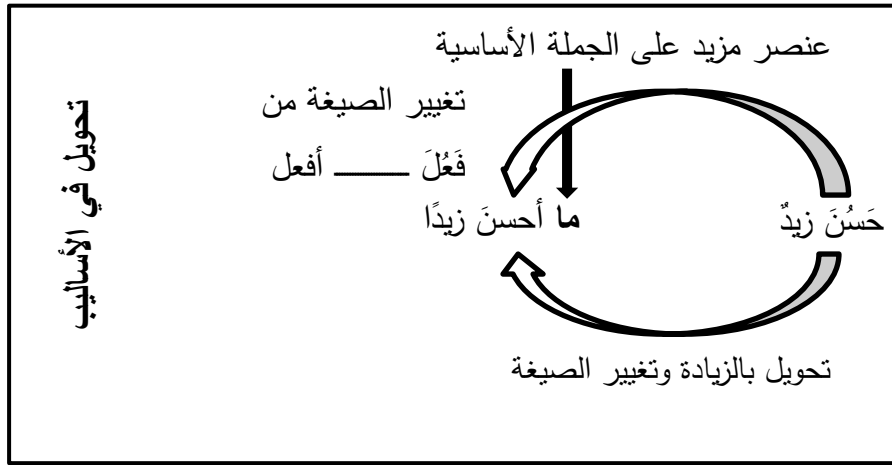
تحويلات المعنى النحوي

ينظر المتكلم إلى الواقع الخارجي فيلاحظ محمد وهو راكب ، فيقول : محمدٌ راكبٌ . وبهذا تكونت لديه جملة اسمية أصلية بسيطة (نواة) مطابقة للواقع المحسوس ، جاءت بنيتها الأساسية من نمط مكوّن من (المسند إليه والمسند) المبتدأ والخبر ، فالتكلم قد أثبت الركوب لمحمد فعلاً من غير أن يجعله يتجدّد شيئاً فشيئاً . ثم تصرّف بهذه البنية بما يمتلك من قدرة عقلية مكنته من إدخال تغيرات على بنيتها الأساسية حولتها إلى نمطين متغايرين ، أحدهما حين أراد أن يخبر عن الركوب ، لكنّه أدخل (كان) على البنية الأساسية : فقال : كان محمدٌ راكباً ، ليجعل ذلك الحدث قد وقع فيما مضى ، أي أنّ لمحمد ركوباً حاصلًا في الزمن الماضي ، فلما زاد الفعل الماضي (كان) على البنية الأساسية عملت على تحويل معناها إلى الماضي ، وحولت العنصر الأول المبتدأ (محمد) إلى اسمها ، والعنصر الثاني الخبر (راكب) إلى خبرها المتغيّر الحكم الإعرابي من الرفع إلى النصب ، وثانيهما حين أراد المتكلم أن يبين الهيئة التي جاء عليها محمد قال : جاء محمدٌ راكباً ، باستبدال العنصر (كان) بالعنصر (جاء) حولت اسم كان إلى الفاعل ، وحولت خبرها إلى الحال المبينة هيئة صاحبها (محمد) . وهذا الاستبدال لم يخرجهما من باب المنصوبات ، لكن يبقى الخبر ممّا تحتاج إليه الجملة ؛ لأنّه عمدة مكملاً لعناصرها الأصلية ، فلا يمكن الاستغناء عنه ، في حين أنّ الحال يمكن الاستغناء عنها ، فهي فضلة لا تنتمي إلى الجملة البسيطة . وعند تركها تبقى الجملة سليمة من ناحية المعنى النحوي .



- (حَسَنٌ زَيْدٌ ، وما أَحْسَنَ زَيْدًا) . وذلك في قول ابن السراج : " إذا قلت : ما أحسن زيدًا ، كان الأصل حَسَنُ زَيْدٌ " ^(٨) . جاءت الجملة الأولى بهذه الهيئة ؛ لأنّ المتكلم في هذه الحالة حين نظر إلى زيد في

الواقع الخارجي قد لفت نظره فعله الذي كان يتصف به وهو (حَسُنَ) فنسبه إلى زيد ، فقال : حَسُنَ زيدٌ . ولذلك بدأ بالفعل قبل الاسم ، فسمّيت (جملة فعلية) مُعَبَّرَةٌ عن رؤية الذهن لفعل اتصف به الفاعل زيد ونسبته إليه ، فعُدَّت هي الأصل (البنية الأساسية البسيطة) ، والمتكلم لم يقف عند هذا المعنى فحسب ، بل أراد تحويل المعنى لأجل أن يظهر التعجب والدهشة من شيء جعل زيداً حسناً استطاع بقدرته العقلية تحويل بنية الجملة إلى المعنى الذي يرغب فيه عن طريق عملية زيادة عنصر جديد على عناصرها ، وتحويل صيغة الفعل من (فَعَلَ) إلى (أَفْعَلَ) ، فقال : ما أحسنَ زيداً ! . ليدلّ على التعجب .



نتج عن هذه الزيادة وتغيير الصيغة تحويل معنى العنصر (زيد) من الفاعلية في الجملة الأولى إلى المفعولية في الجملة المحوَّلة ، فجزَّدَ الفاعل من حكمه الإعرابي الرفع ؛ ليكتسب حكماً جديداً في الجملة الثانية وهو النصب ، وفي هذه الأخيرة لم يظهر فاعل الفعل بل أصبح ضميراً مستتراً (هو) ، والجملة الفعلية بعد (ما التعجبية) التي شغلت موضع الابتداء أصبحت في محل الخبر ، وبهذا حصل تحويل من الجملة الخبرية إلى أسلوب التعجب .

- المجتهدُ ناجحٌ .

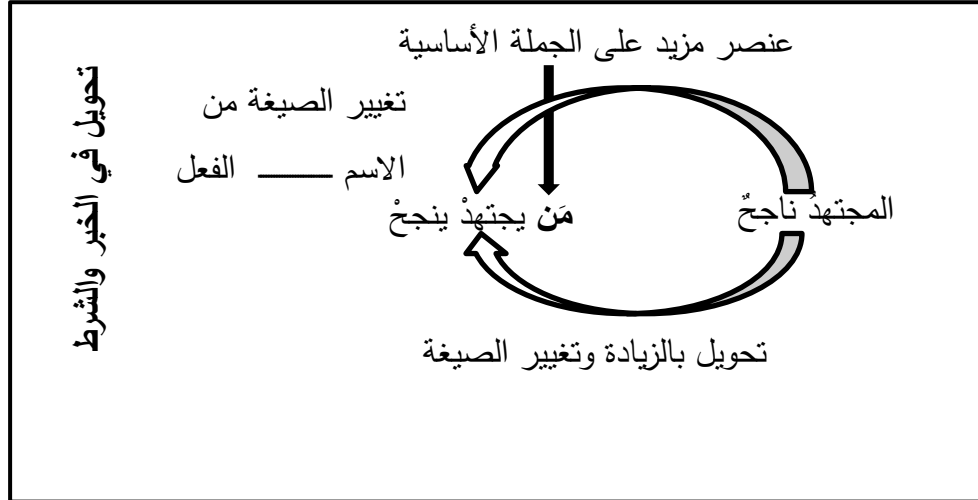
- مَنْ يجتهدُ ينجحُ .

- مَنْ اجتهدَ ؟ .

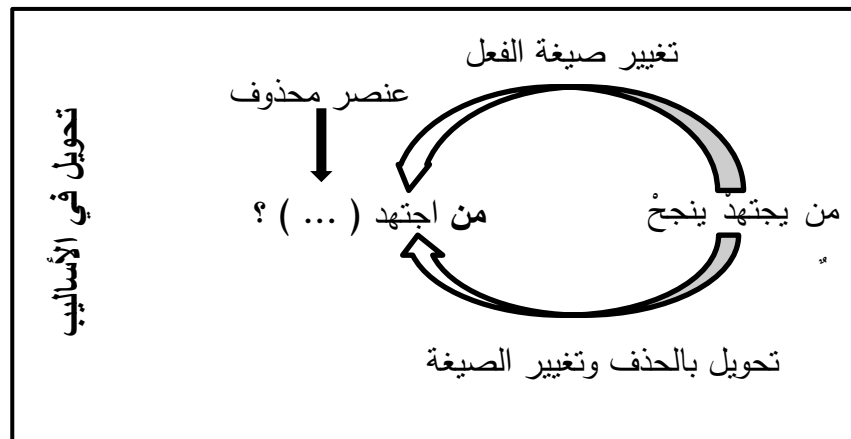
بعد أن تصور ذهن المتكلم المفهوم الأول (المجتهد) ، ثم تصور المفهوم الثاني (ناجح) عمل على ربط المفهومين أحدهما بالآخر ؛ لوجود علاقة بينهما . فتكوَّنت لديه جملة نواة (المجتهدُ ناجحٌ) بنيتهما الأساسية مكوَّنة من (المبتدأ والخبر) حين أسند أحدهما إلى الآخر ، وبهذا أثبت النجاح للمجتهد . فلم يرد المتكلم أن يقف عند هذا النمط المجرد فقط ، بل حوَّله إلى أنماط أخرى تختلف عنه تماماً من حيث الموقع والوظيفة والمعنى بحسب قدرته العقلية ومداركه المعرفية . فقد أراد أن يجعل ذلك النجاح لا يتحقق

تحويلات المعنى النحوي

إلا بعد تحقق الاجتهاد ، فعبر عن هذا التصور بالجملة الشرطية ، فقال : من يجتهد ينجح . وهذا لم يحصل إلا بعد أن قام العقل بوظائف مختلفة تمثلت (بالزيادة ، وتحويل الصيغة) .



فزيادة العنصر (من الشرطية) على عناصر الجملة ، وتغيير صيغة الاسمين (المجتهد + الناجح) إلى الفعلين المضارعين (يجتهد + ينجح) أدى إلى تحويل المعنى من الإخبار إلى الشرط ، أي تحويل الجملة الخبرية إلى أسلوب الشرط المكوّن من (أداة الشرط وفعلها وجوابها) ، فأكسب هذا التحويل عناصرها حكماً جديداً وهو الجزم ، ولما كان المتكلم يجهل الشخص المجتهد ، ويرغب في معرفته لجأ إلى تحويل معنى الشرط إلى المعنى الذي يهدف إليه ، فسأل عن الذي اجتهد ، فقال : من اجتهد ؟ . بعد أن مارس عمليات عقلية تحويلية تمثلت بالحذف وتغيير الصيغة أيضاً .



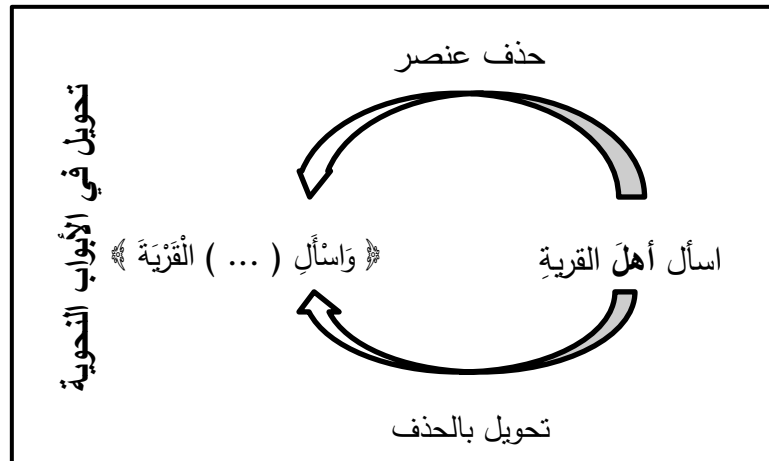
تحويلات المعنى النحوي

أدت هذه العملية التحويلية المتمثلة بتغيير صيغة الفعل المضارع من (يجتهد) إلى صيغة الفعل الماضي (اجتهد) ، فضلاً عن عملية حذف الفعل الثاني المتمثل بجواب الشرط (ينجح) إلى تحويل المعنى من أسلوب الشرط الذي خرجت إليه الجملة الثانية إلى أسلوب الاستفهام في الجملة المحولة مما أعطى الفعل حكماً إعرابياً جديداً ، وهو البناء على الفتح بعد أن كان مضارعاً مجزوماً بالسكون .

- اسأل أهل القرية .

- قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ٨٢ ﴾ [يوسف] .

جاءت البنية الأصلية للجملة الأولى مكوّنة من فعل الأمر (اسأل) ، والفاعل المقدّر الذي قام بفعل السؤال الذي وقع منه ، والمفعول به الذي وقع عليه فعل الفاعل ، وهو (أهل) ، وما أضيف إليه ، وهو لفظ (القرية) ، ونعد هذه الجملة هي الأصل ؛ لأنّ الأصل أن يرد التركيب بلا حذف في عناصره ، وعليه جاءت الجملة الثانية محولة عنها بواسطة عملية الحذف .



فلما حذف المضاف (المفعول به) ، وهو (أهل) من الجملة الأصلية أقام المضاف إليه (القرية) مقامه ، نتج عنه تحويل المعنى من الإضافة المتمثلة في المضاف إليه في الجملة الأولى (القرية) إلى المفعولية في الجملة المحولة . فعمل التحويل بالحذف على إخراج اللفظ من باب المجرورات ، وهو (المجرور بالإضافة) ، وأدخله في باب المنصوبات المتمثل بـ (المفعول به) .

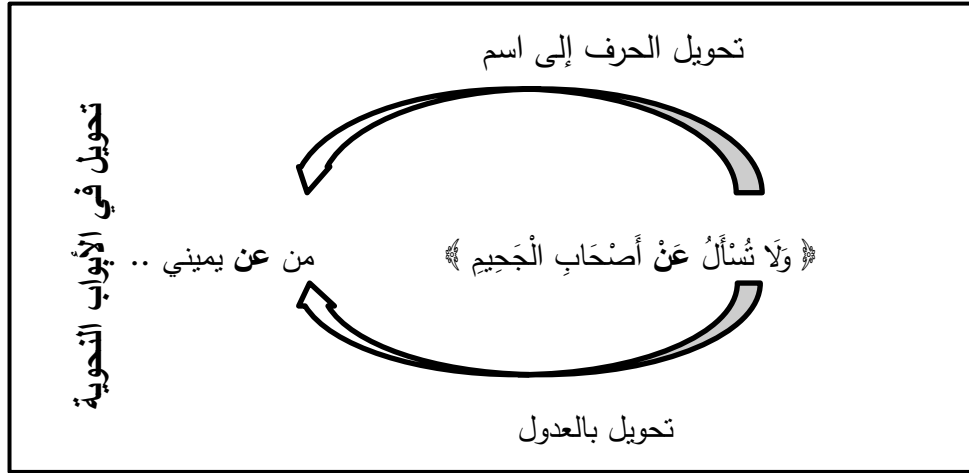
- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ١١٩ ﴾ [البقرة] . وقال قطري بن الفجاءة :

فلقد أراني للرماح دريعةً من عن يميني تارةً وأمامي^(٩)

نعلم أنّ الحروف وضعت لتدلّ على معنى في غيرها ، والأصل في حروف الجر أن تعمل الجر فيما بعدها . وبناء على ذلك فالأصل في (عن) أن تفيد معنى الحرفية ، فتجر ما بعدها بها . وهذا هو

تحويلات المعنى النحوي

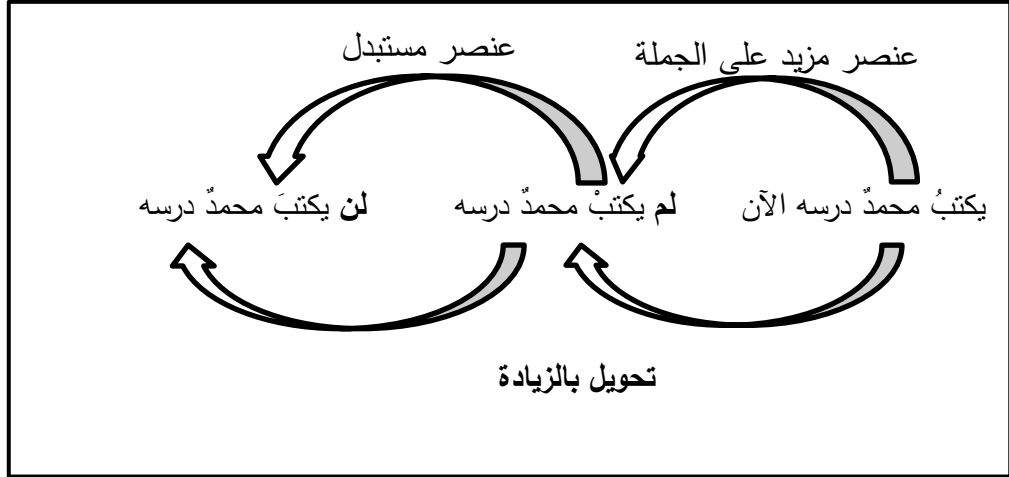
المتعارف عليه كما في الآية الكريمة ؛ لأنها عملت على جر الاسم الواقع بعدها (أصحاب) ، لكن في بيت الشاعر قد عُدل عن معنى الحرفية ؛ لتفيد معنى الاسمية عندما سبقت بحرف جر ، فيكون المعنى : من جانب يميني .



فلو كانت (عن) في البيت الشعري حرف جر لما سبقت بحرف جر آخر . وبحسب العرف النحوي لا يدخل حرف جر على حرف جر آخر في التركيب ؛ لذا خرجت من كونها تفيد معنى الحرفية ؛ لتكون اسماً مجروراً بالحرف الذي سبقها .

- يكتب محمدٌ درسه الآن .
- لم يكتب محمدٌ درسه .
- لن يكتب محمدٌ درسه .

عُدَّت الجملة الأولى هي الأصل ؛ لأنها جملة فعلية ابتدأت بالفعل المضارع الدال على تحقق الفعل في زمن الحال ، والأصل في الفعل المضارع الرفع ؛ لتجرده عن النواصب والجوازم ، وهذا يتضح في الجملة الأولى عندما جاء الفعل مرفوعاً على الأصل ، ولما أراد المتكلم أن ينفي فعل الكتابة ، أدخل عليه العنصر (لم) ، فقال : لم يكتب محمدٌ درسه . بتحويل دلالة الفعل من الحال إلى الزمن الماضي ، فالتغيير عن الأصل نتج عنه تحويل في الحكم الإعرابي للفعل ، بمعنى أن العنصر (يكتب) بعد دخول (لم) عليه غيرت حكمه الإعرابي من الرفع إلى الجزم بالسكون ، ومن ثم عملت (لم) على نفي الجملة، وعندما استبدلت (لن) بـ (لم) جردته من حكم الجزم وأكسبته حكماً جديداً وهو النصب .



عمليات التحويل في المعنى النحوي

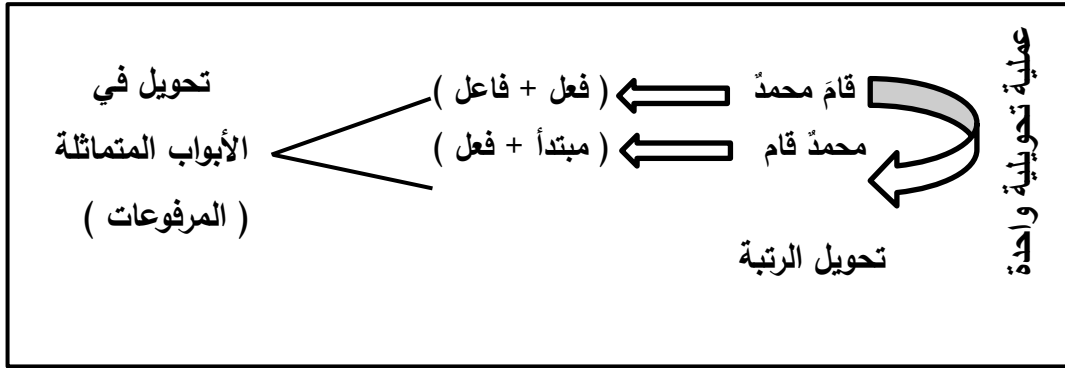
تمرُّ الجمل النحوية عبر مجموعة من العمليات التحويلية قبل أن تصل إلى ما هي عليه (الجملة المتحوّلة) ، فكلّما هذه الجمل تمتلك مرونة تجعلها قادرة على التحويل من موضع إلى آخر ، بعد أن يقوم عقل المتكلم أو النحوي بوظائفه المختلفة ما ينتج عنها تحويل في بنية الجملة عبر عملية تحويلية واحدة ، أو عمليتين ، أو أكثر من ذلك ، بحسب العناصر المكونة للجملة ، وتتنضح هذه العمليات بعد إجراء التحليل النحوي للجملتين (جملة الأصل ، وجملة التحويل) للكشف عنها ، وهذا يتطلب التمعّن الدقيق بالعناصر المكونة لهما لمعرفة تلك العمليات . ولوحظت عمليات التحويل في الجمل العربية على النحو الآتي :

أولاً: عملية تحويلية واحدة

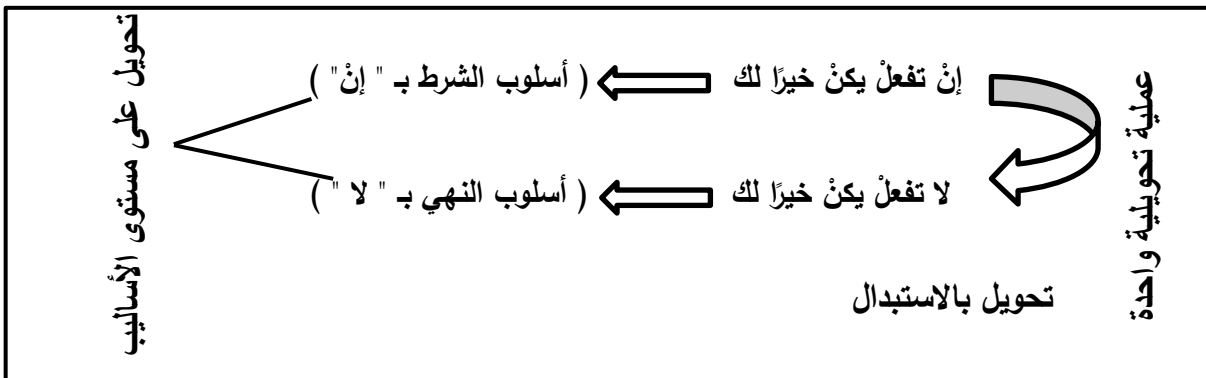
يعدّ هذا النوع من أبسط أنواع عمليات التحويل إذ لا تخضع فيه الجملة أو التركيب إلا لعملية تحويلية واحدة بسيطة ، كتغيير بعض مواضع الكلمات في الجملة سواء أكان ذلك على مستوى الأبواب المرفوعة أم المنصوبة أم المجرورة ، أم على مستوى الأساليب من دون أن يحدث فيها أكثر من نوع واحد من عمليات التحويل ، فإذا كانت الجملة الأصلية مكوّنة من المسند إليه والمسند ، فهذه الجملة حين تخضع لسلطة النحوي أو المتكلم يحوّلها من هذه الهيئة الإسنادية الأصلية إلى هيئة أخرى (الجملة المحوّلّة) . ف (قامَ محمدٌ) جملة فعلية تصدرت بالفعل ، وهذا القيام صدر من محمد الفاعل ، لأنّه من قام به ، فالقيام حاصل في الزمن الماضي ، وعليه يتطلب تحويل الاسم (محمد) إلى يمين الجملة ؛ ليأخذ الصدارة من الفعل حتى يتحوّل جذرياً من المعنى النحوي الذي كان يشغله قبل عملية التحويل من (الفاعلية إلى

تحويلات المعنى النحوي

الابتداء) ، فحين يقدم الفاعل على الفعل تنتج عنه عملية تحويلية واحدة على مستوى الأبواب المتماثلة (المرفوعات) ، فيخرج اللفظ من باب الفاعل ؛ ليستقر بعد عملية التحويل في باب آخر وهو باب المبتدأ.

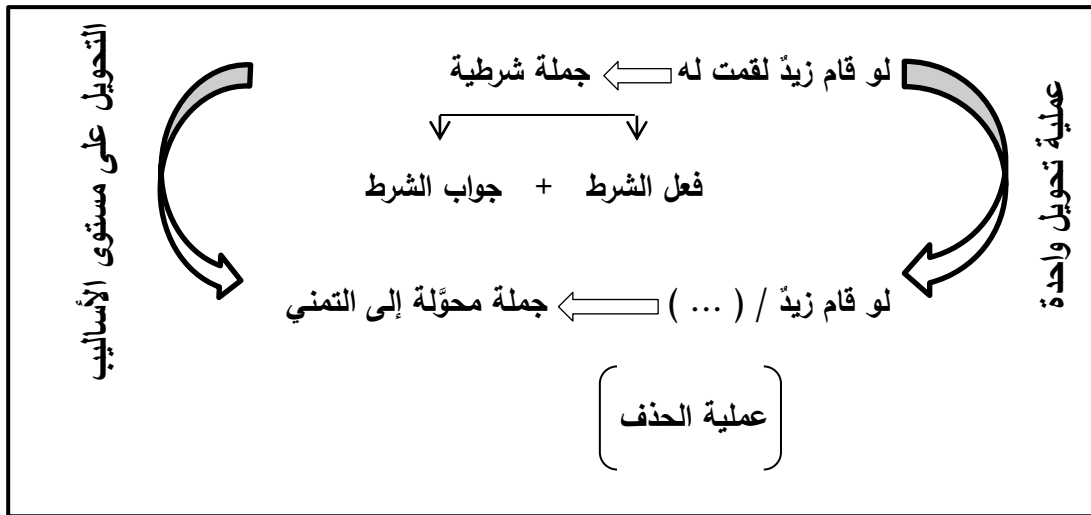


ومن التراكيب التي خضعت إلى عملية تحويلية واحدة أيضاً ، هما أسلوبا (الشرط والنهي) ويتمثل هذا في القول (إن تفعل يكن خيراً لك) ، فهو تركيب يفيد معنى الشرطية مكون من (أداة الشرط + فعلها + جوابها) بمعنى أن هذا الجواب لا يتحقق إلا بتحقيق ذلك الفعل ، أي إذا تحقق الفعل تحقق الجواب. ولو أراد المتكلم أن يطلب الكفّ عن الفعل الموجود في الجملة الشرطية ، فهذه العملية تدفع المتكلم إلى أن يبحث عن أداة تقوم بهذا المعنى على وجه التمام بحسب إدراكه العقلي من المعرفة النحوية. فبعد أن يستحضر الأداة التي وضعت لهذا المعنى يعتمد إلى استبدال أداة النهي (لا) ب أداة الشرط (إن) فيخرج التركيب إلى معنى النهي (لا تفعل يكن خيراً لك) ، وهو طلب الكفّ عن ذلك الفعل المنهي عنه ، وبعملية الاستبدال تمّ تحويل معنى الشرط إلى معنى النهي .



تحويلات المعنى النحوي

ويحدث التحويل أيضاً بعملية واحدة على مستوى الأساليب ، وتساهم هذه العملية في تحويل المعنى من أسلوب إلى آخر ، فقد يتصور المتكلم في ذهنه معنى الشرط ، فيحصل على مفاهيم هذا المعنى بعد رؤية الذهن لمجموعة من الألفاظ التي يرتبط بعضها ببعض على سبيل المثال جملة : (لو حضر زيدٌ لحضرت معه) ، فهي جملة شرطية مكونة من فعل الشرط وجوابه تدرج تحت باب الشرط . ثم إنَّ المتكلم بما يمتلك من قدرة عقلية أراد أن يحوّل هذه الجملة نفسها من هذا المعنى إلى آخر ، وفي ضوء عملية تحويلية واحدة ، فماذا يستوجب عليه أن يفعل ؟ . هذا الأمر مناط بالمتكلم نفسه حيث دفعته قدرته العقلية إلى أن يمارس وظيفة تحويلية على الجملة ؛ لتغيير مسارها نحو معنى آخر ، وهذه الوظيفة تمثلت بالحذف في بنيتها عن طريق حذف جواب الشرط من التركيب الشرطي نتج عنه تحويله إلى التمني ، أي : (لو حضر زيدٌ) بمعنى (تمنيتُ حضوره) . فهذه العملية التحويلية الواحدة أسهمت في تحويله إلى معنى التمني .

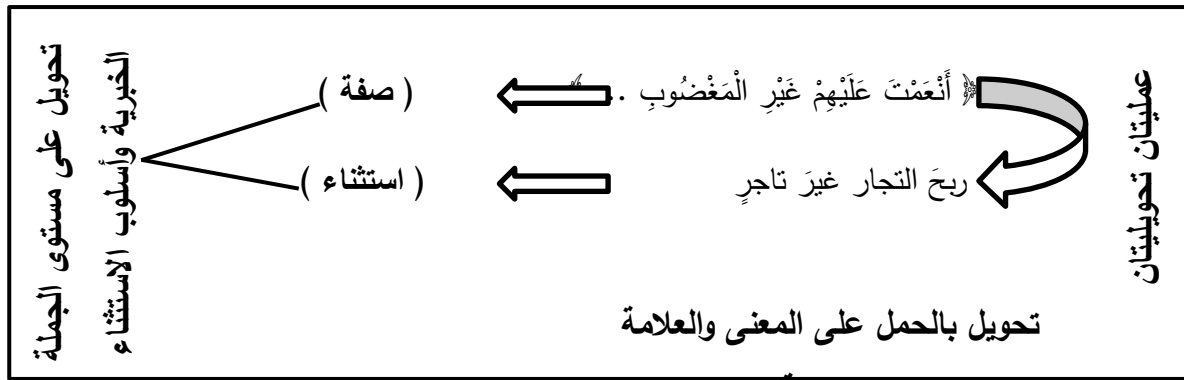


ثانياً : عمليتان تحويليتان

يخضع التركيب إلى عمليتين تحويليتين على وفق القدرة العقلية للنحوي الأول الذي ساق جملاً كثيرة في كتابه الواصل إلينا من ذلك العصر ، أو المتكلم الآخر الذي يتصور ذهنه جملة نحوية يصنعها على وفق القواعد المخزونة في عقله عن العقلية النحوية الأولى ، وهاتان العمليتان تؤديان إلى تحويل العناصر التركيبية المحوّلّة من المعنى الأصل إلى المعنى الجديد على نحو ما نجده في لفظ (غير) المتمثل في قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾ [الفاتحة] . والمثال : ربحَ التجارُ غيرَ تاجرٍ ، إذ الأصل المتعارف عليه هو أن (غير) لا تكون إلا (صفة) كما في الآية الكريمة حيث جاءت على الأصل وهو صفة للموصوف بها الذين ، لكن عقلية المتكلم دفعته إلى أن

تحويلات المعنى النحوي

يكسب اللفظ مرونة داخل التركيب بحيث يطوّعه إلى المغايرة عن هذا الأصل عندما حمل (غير) على معنى أداة الاستثناء (إلا) ، فتحوّلت إلى معنى الاستثناء كما في المثال . بدليل الأصل ، وهو أنّ " غير أصل في باب الصفة ، وهي دخيلة ومحمولة على (إلا) في الاستثناء ، و (إلا) أصل في الاستثناء ، وهي دخيلة ومحمولة على (غير) في الصفة ؛ لكون (إلا) حرف ، وأصل الحرف ألا يقع صفة ^(١٠) . وفي هذين الشاهدين جرت عمليتان تحويليتان هما الحمل على المعنى ، وتغيير العلامة الإعرابية ، فحولنا اللفظ من معنى الوصفية إلى معنى (الاستثناء) .

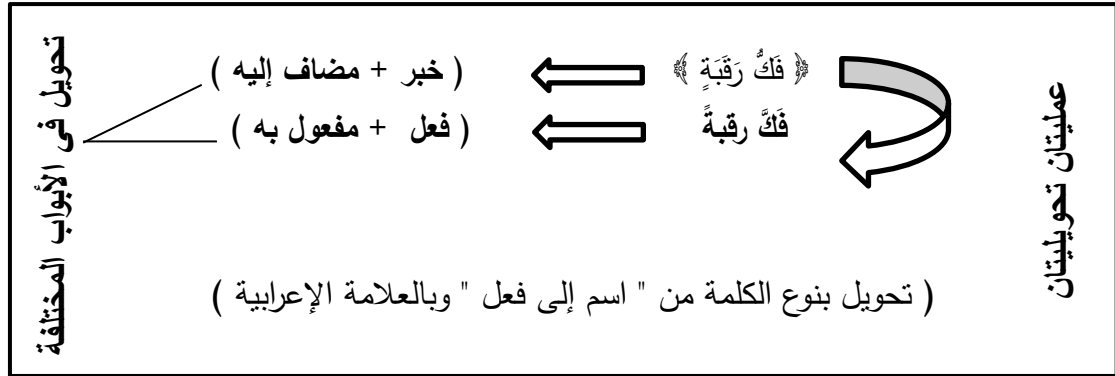


ومن الشواهد التي جرت فيها عمليتان تحويليتان ما ورد في قراءة قوله تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۚ ١٣ ﴾ [البلد] ، التي قرأت (فَكُّ رَقَبَةٍ) . ويعد مقارنة هذه القراءة مع الاستعمال القرآني لها اتضح أنّها خضعت لعمليتين تحويليتين تمثلت بتحويل المصدر (فكُّ) الذي يشغل موضع الخبر للمبتدأ المحذوف (هي) ؛ لأنّ هذه الآية هي جواب لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ ١٢ ﴾ [البلد] . فيكون الجواب : هي ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ بتحويله إلى الفعل الماضي في الجملة المتحولة (فكُّ رَقَبَةٍ) ، فضلاً عن تحويل العلامة الإعرابية من الضمة إلى الفتحة ، ويلحظ من هذين الشاهدين أنّ (فكُّ) تتمثل بما يأتي :

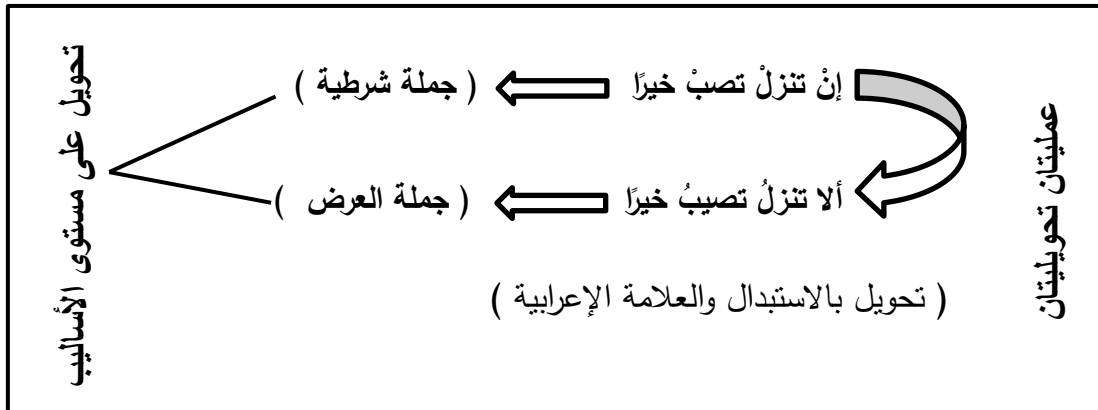
- فكُّ + مضاف إليه = مصدر .

- فكُّ + مفعول به = فعل .

وأجد الأمر نفسه مع اسم الفعل المنقول من المصدر ك (بله) على سبيل المثال إذا جاء بعدها منصوب تكون اسم فعل ، نحو (بله زيداً) . وإذا جاء بعدها مجرور كانت مصدرًا ، نحو : (بله زيد) . نتج عن ذلك تحويل المعنى من المصدرية المتمثل بالخبر (فكُّ) في الآية الكريمة إلى معنى الفعلية المتمثل بالفعل (فَكُّ) في القراءة القرآنية لها .

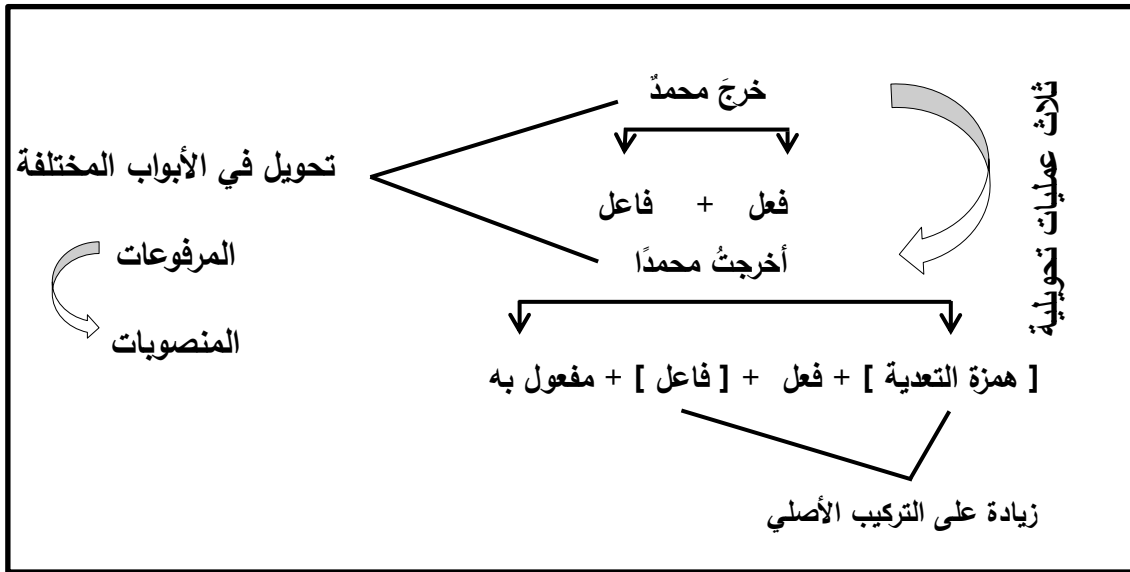


وقد يطلق المتكلم جملة تكوّنت لديه بعد استحضار المفاهيم الدالة على المعنى الذي يمثل الموقف الحواري بينه وبين المخاطب ، ثم يصوغها في تركيب نحوي على وفق قواعد النحو المتعارف عليها عن طريق ضمّ المفاهيم بعضها إلى بعض في جملة تامة المعنى ، فقال : **إِنْ تَنْزَلُ تُصَبِّ خَيْرًا** ، فعن طريق العلاقات المترابطة بين عناصرها انتهى المتكلم إلى معنى الشرط . وربما لم يتحقق غرض المتكلم من الجملة الشرطية ، دفعته قدرته العقلية إلى تطويع الكلمات نفسها لمعنى آخر ، فساقته إرادته إلى أن يطلب من المخاطب أن يقوم بتحقيق الفعل مستقبلاً باستعمال أسلوب يدلّ على الرفق واللين والأدب مثلاً ، ومن هنا عليه أن يبحث في خزانته المعرفية عن الألفاظ التي تؤدي هذا الغرض ، فيأتي بالأداة (ألا) ويضعها موضع (إِنْ) ، فيقول : **أَلَا تَنْزَلُ تُصَيِّبُ خَيْرًا** . وبمقارنة هذه الجملة بالأولى يتضح تحويل المعنى من الشرط إلى العرض بعد أن قام العقل بوظيفة الاستبدال ، وتغير الحركة في الفعل .



ثالثاً : ثلاث عمليات تحويلي

بهذه العملية يكشف لنا التحليل النحوي للجملة عدد العمليات التحويلية التي تخضع لها الجملة المحولة ذات المعنى المغاير لمعنى الجملة الأولى قبل التحويل . وما يمثل هذه العملية يلحظ أنّ البنية الأصلية لجملة الفعل اللازم (خَرَجَ محمدٌ) لا تكون إلّا بهذا الشكل ، وهو أن يأتي بعده بفاعل من دون التعدي إلى المفعول به ؛ لأنّ الفعل اللازم يحتاج إلى عنصر واحد في بناء الجملة وهو الفاعل ، لكن عندما يمارس المتكلم سلطته على عناصر تلك الجملة خلال عملية التحليل النحوي ، فيكسبها مرونة للتحويل بين عناصرها ، فيمدّ الفعل بقوة تمكنه من التعدي إلى عنصر آخر في السياق ، ويحصل ذلك عن طريق إدخال وسائط التعدي على الفعل اللازم . كالهزمة والتضعيف وألف المفاعلة وحرف الجر ... إلخ . بحيث يحوّل إلى فعلٍ متعدٍّ بواسطة ، فنقول : (أخرجتُ محمدًا) ، وبالهزمة أصبح الفعل يمتلك قوّة تمكنه من التحكم بعنصرين في التركيب هما الفاعل المُعَبَّر عنه بـ (تاء الفاعل) ، والمفعول به (محمدًا) ، وبإضافة تلك العناصر إلى الجملة الأصل نتج عنها ثلاث عمليات تحويلية ، أدت إلى انتقال معنى عناصر الجملة إلى معنى جديد مغاير للأول . وهذه العمليات كانت على النحو الآتي :



- ١ . زيادة (الهزمة ، والتاء) على البنية الأساسية للجملة الأصل التي أسهمت في تحويلها إلى جملة جديدة.
- ٢ . تحويل الفاعل في الجملة الأولى (محمدٌ) إلى المفعول به (محمدًا) نتج عنه تحويل على مستوى الأبواب النحوية المختلفة .

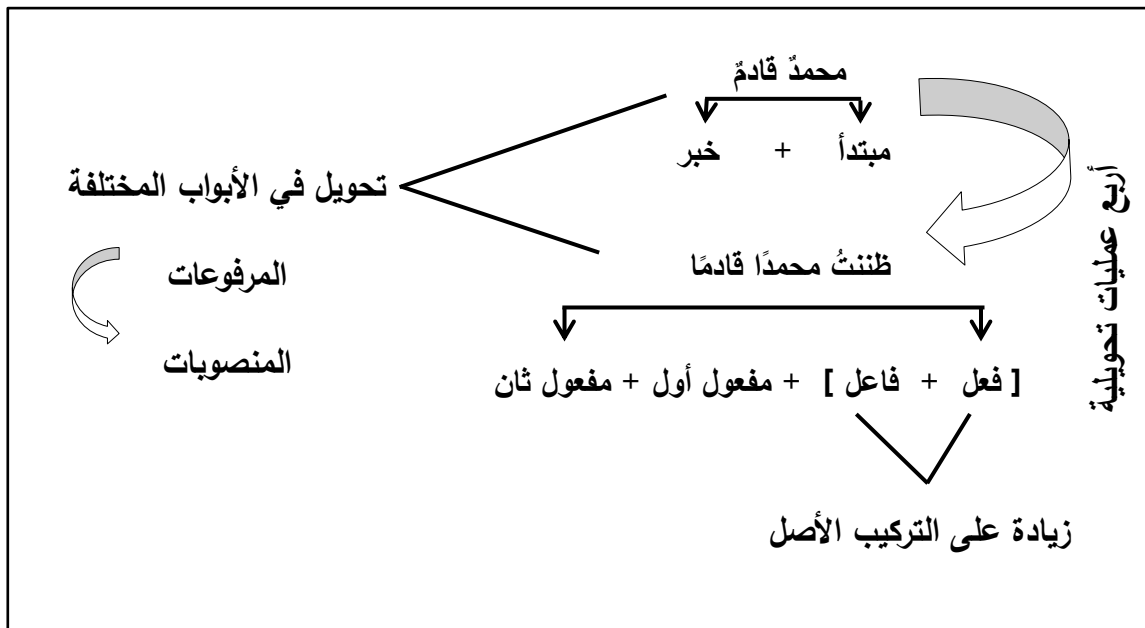
تحويلات المعنى النحوي

٣ . تغيير الحركة الإعرابية للفعل الماضي من الفتحة إلى السكون نتج عنه بناء الفعل على السكون ؛ لاتصاله ببناء الفاعل بعد أن كان مبنياً على الفتح ، فضلاً عن تغيير حركة الفاعل من الرفع إلى النصب نتج عنه تحويل أساس في المعنى النحوي .

رابعاً : أربع عمليات تحويلية

يتمثل هذا النوع في الجملة الأساسية الإسنادية المتكوّنة من (المبتدأ والخبر) ك (زيدٌ حاضرٌ) جملة اسمية دالة على نسبة ثبوت الحضور إلى زيد . وقد يحصل اليقين عند المتكلم أنّ زيداً حاضر فعلاً، فيدخل بعض التغييرات في بنية الجملة كي تؤدي الغرض المطلوب ، فيقول : (علمتُ زيداً حاضراً) . وفي هذه الجملة مارس المتكلم أربع عمليات تحويلية هي :

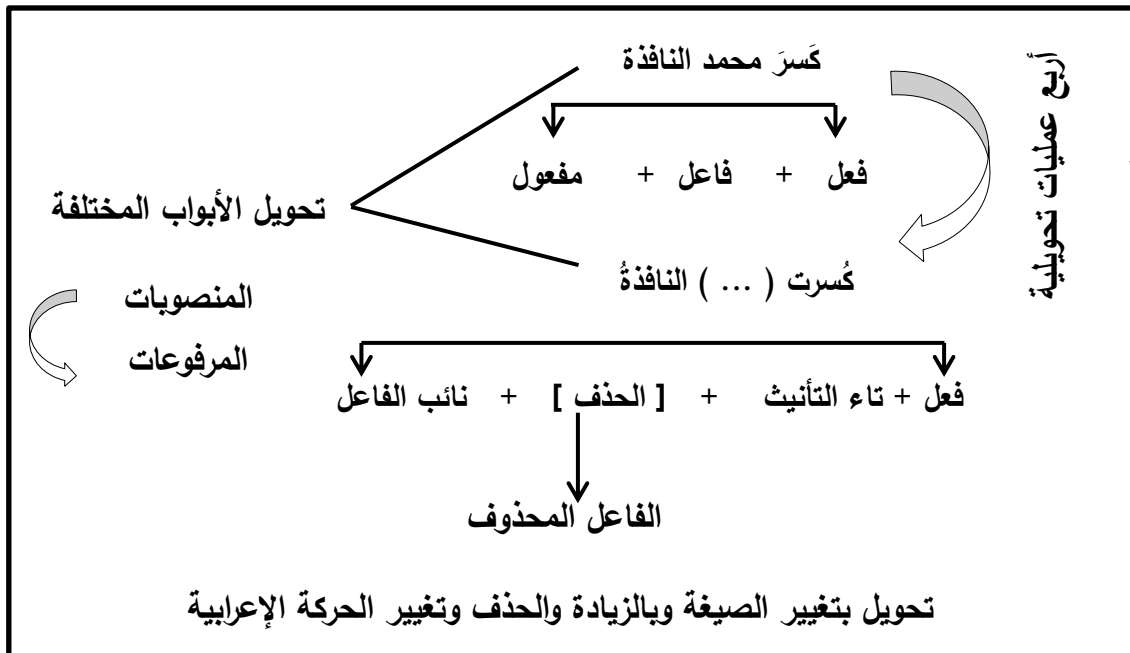
- ١ . تحويل حصل بالزيادة المتمثلة بإضافة عناصر جديدة على الجملة الأصلية ، وهو الفعل (علم) ، والفاعل المُعبّر عنه بـ (تاء الفاعل) التي أسهمت في تحويل الجملة .
- ٢ . تحويل المبتدأ (محمدٌ) إلى المفعول الأول (محمدًا) ، ما أدى إلى التحويل على مستوى الأبواب النحوية المختلفة ، وخروج المبتدأ من باب المرفوعات إلى باب المنصوبات .
- ٣ . تحويل الخبر (قادمٌ) إلى المفعول الثاني (قادمًا) ، ما أدى إلى التحويل على مستوى الأبواب المختلفة . وخروج الخبر من باب المرفوعات إلى باب المنصوبات .
- ٤ . تحويل الحركة الإعرابية من الرفع إلى النصب في الأسماء .



تحويلات المعنى النحوي

وقد ينظر المتكلم إلى الواقع الخارجي فيرى وقوع حادثة ما أمامه ، ولتكن كسر النافذة على سبيل المثال ، فتنتقل هذه الحادثة حسياً عن طريق العين إلى النفس ثم تستقر في الذهن ، فتتكوّن لديه المفاهيم التي تعبر عن هذه الحادثة بدقة ، بدءاً بالمفهوم الأول المُعبر عن حادثة الكسر ، وهو الفعل المبني للمعلوم (كسر) ، ثم المفهوم الثاني المُعبر عن الشخص الذي قام بالفعل حقيقة ويعرفه المتكلم ، فما دام الفعل مبنياً للمعلوم ، فيجب أن يكون الفاعل معلوماً عند المتكلم ، وإلا خرج السياق عن معناه ، ولا زال المعنى غير تام إلى هذا الحد ؛ لأنّ فعل الفاعل يحتاج إلى أن يقع على المفعول ، ومن هنا تتم الجملة بتكوّن المفهوم الثالث عن الحادثة ، ومن ثمّ يقوم بالربط بين هذه المفاهيم ، فتتكون لديه الجملة (كسر محمد النافذة) . ثم أراد المتكلم أن يجعل الفاعل مجهولاً عند المتلقي خوفاً عليه ، وذلك بتحويل مسار الجملة إلى غير معناها الأول (كُسِرَتِ النافذة) ، فيقوم بالعمليات الآتية :

- ١ . تحويل صيغة الفعل المبني للمعلوم إلى صيغة الفعل المبني للمجهول ، أي من (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) .
- ٢ . يحذف الفاعل من الجملة ، ويقيم المفعول به مقامه فيسمّى نائب الفاعل . فيكون التحويل على مستوى الأبواب النحوية المختلفة .
- ٣ . زيادة تاء التأنيث لتناسب نائب الفاعل في الجنس .
- ٤ . تحويل العلامة الإعرابية من النصب إلى الرفع ، يسهم في الاستدلال على العناصر المتحوّلة ، والمعنى النحوي .

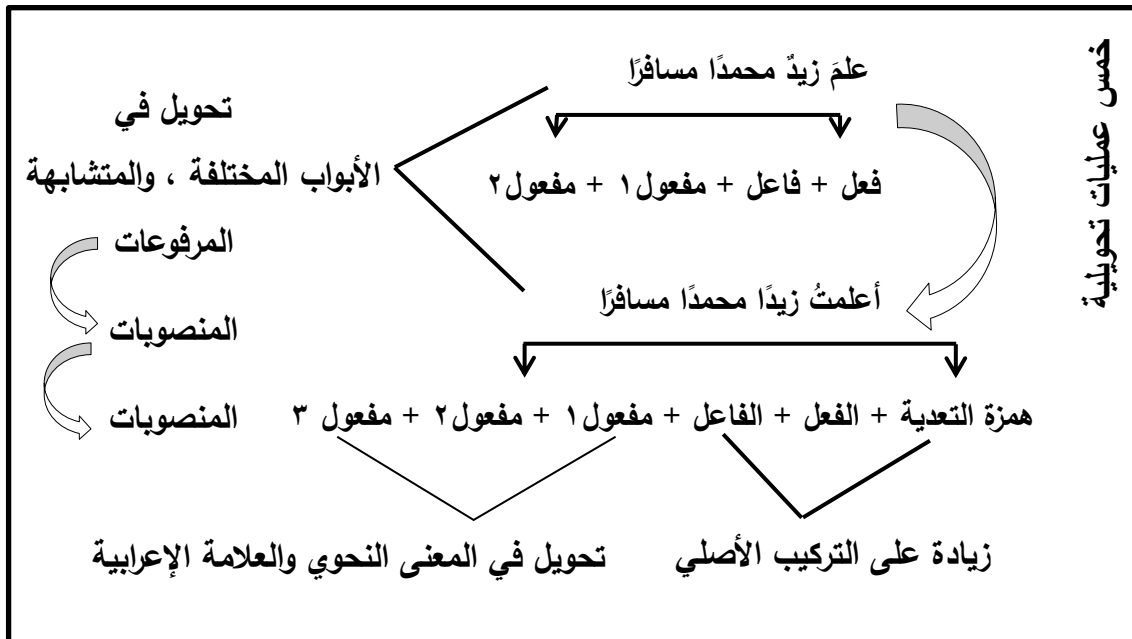


خامسًا : خمس عمليات تحويلية

وهو الحدّ الأقصى من العمليات التي لوحظت في الجملة المحوَّلة ، فالقدرة العقلية للمتكلّم تُمكنه من القيام بكلّ هذه العمليات حتى يحصل على معانٍ جديدة . فلا بدّ من إجراء تحليل نحوي بين جملة الأصل وجملة التحويل لمعرفة تلك العمليات ، فلو كوّن المتكلم مفاهيم جملة الأصل على النحو الآتي :

الفعل = علم + العلامة (الفتحة)
 الفاعل = زيد + العلامة (الضمة)
 المفعول الأول = محمد + العلامة (الفتحة)
 المفعول الثاني = مسافر + العلامة (الفتحة)
 = جملة (علم زيدٌ محمدًا مسافرًا)

وهذا يعني أنّ الفعل في الجملة له قوّة التحكم بهذه العناصر فقط ، أي أنّه لا يمتلك القوّة على التعدي لأكثر من ذلك ، فيدفع المتكلم إلى أن يجد واسطة تمكّنه من التعدي لمفاعيل ثلاثة ، فيجري على الجملة بعض التغييرات التي تصرف العناصر عن معانيها الأصول إلى معانٍ جديدة محوَّلة (أعلمتُ زيدًا محمدًا مسافرًا) ، أي أنّ زيدًا بعد أن كان في موضع الفاعل أصبح المفعول الأول ، والمفعول الأول (محمد) تحوّل إلى المفعول الثاني ، والثاني أصبح يشغل موضع المفعول الثالث ، وبهذه العمليات الخمس أصبحت جملة جديدة .



هكذا تكون عمليات التحويل في النحو العربي على وفق عقلية المتكلم وقصده وإرادته ، فيمكن أن يتم تحويل الجملة أو التركيب بعملية واحدة ، أو بعمليتين ، أو مجموعة من العمليات التي يقوم بها المتكلم أثناء تكوينه للجملة والتركيب .

وأخيراً ، فالكلمات بعد عملية التحويل يجب أن تكون متجانسة مع غيرها من عناصر الجملة أو التركيب ، بحيث لا يؤدي تحويلها إلى خلل في النظام النحوي ؛ لأنها تخضع لعملية تحويل صرفة منضبطة تتمثل بالسلطة العقلية للمتكلم . وإنها جرت داخل نظام نحوي يسهم في تنظيم عمليات الصرف بحيث توضع بعضها مع بعض بشكل صحيح ، وتؤدي المعنى النحوي الجديد ، فالكلمة الدالة على الماضي مثلاً لا يسمح النظام النحوي برصفها مع كلمة تدلّ على المستقبل ، وهذا ما يسمّى بالكلام القبيح الذي لا يكون في الاستعمال اللغوي .

الخاتمة

التحويل هو الانتقال من معنى أصيل إلى معنى جديد ، ويتجلى في الاستعمال اللغوي للجملة والتركيب بأنواعها المختلفة ، وهذا التحويل له أصل انبثق منه ، أي هناك (أصل نتج عنه فرع) ، وتثمر عن عملية التحويل العديد من المعاني النحوية (المفردة) التي تنتج عن وظيفة اللفظ المفرد داخل التركيب التي تتحدد في ضوء العلاقات النحوية مع غيره من الألفاظ ك (الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة) ... إلخ . أو المعاني النحوية التي تتمثل بـ (الأساليب) التي تنتج عن المعاني الخبرية والإنشائية ك (النفي و النهي والاستفهام والقسم) ... إلخ . وأهم النتائج التي توصلت إليها تتمثل بالآتي :

١ . إنّ الجملة الأصلية تتسم بالبساطة وعدم التركيب ، وهذا يعني أنّ البسيط قبل المركب ، فتكون الجملة الأصلية مكونة من (المبتدأ والخبر) أو (الفعل والفاعل) يتحولان إلى معاني نحوية أخرى .
٢ . تكون الجملة الأصلية خالية من المحذوفات والزيادات ؛ لأنّ وجودهما في التركيب يشعر بالفرعية ، أي متى ما احتوى التركيب عليهما كان التركيب محوّلًا من أصل .

٣ . تكون جملة الأصل مثبتة خالية من المؤكّدات ونحوها ، والتركيب المثبت يأتي سابقاً للتركيب المؤكّد ونحوه من حيث الأصالة والفرعية .

٤ . يعد حفظ الرتبة بين عناصر التركيب من أهم أسس الجملة الأصلية ، فإذا فقد العنصر موضعه الذي وضع فيه أصالة في التركيب ، أنبأ عن وجود التحويل ، شرط أن يؤدي هذا التحويل إلى تغيير المعنى النحوي .

٥ . أنبأت عملية التحويل التي تجري على عناصر التركيب بهدف تحويل المعنى النحوي عن وجود خمس عمليات تحويلية تصل إليها العمليات التحويلية التي تحصل داخل التركيب المتحوّل من الأصل إلى الفرع.

تحويلات المعنى النحوي

٦ . أدى التحويل الذي حصل بين ألفاظ الجمل والتراكيب إلى تجانسها مع الألفاظ الأخرى ، ولم يؤدِ إلى خلل في النظام النحوي ، كونها خضعت لعملية تحويلية محكمة بقواعد نحوية ضابطة على وفق عقلية المتكلم الذي يرغب في الوصول إلى هدفه المتمثل في حصول معنى نحوي جديد .

الهوامش:

- (١) شرح حدود النحو ، الأبيدي : ٥٢ .
- (٢) بناء الجملة العربية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف : ٣٢ .
- (٣) ينظر : مبحث الجملة عند سيبويه ، د. حسين مزهر السعد ، مجلة آداب البصرة (ع/٤٦/٢٠٠٨ م) : ٣٧ .
- (٤) ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة : ١٨ .
- (٥) ينظر : بناء الجملة العربية : ٣٢ .
- (٦) ينظر : خطرات في اللغة القرآنية ، د. فاخر الياسري : ١٥٩ .
- (٧) نثر الأعراب في مؤلفات البصريين (دراسة أسلوبية) ، د. جاسم صادق غالب ، مجلة حولية المنتدى (م/٢٣/٢٠١٥ م) : ١٣٧ .
- (٨) الأصول في النحو ، ابن السراج : ٩٩/١ .
- (٩) شعر الخوارج ، د. إحسان عباس : ١٠٩ .
- (١٠) الكناش في النحو والتصريف ، أبو الفداء : ١٣٦/١ .

المصادر والمراجع:

- 📖 الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهيل ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، (ط ٣) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) .
- 📖 بناء الجملة العربية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، (د . ط) ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر (٢٠٠٣ م) .
- 📖 خطرات في اللغة القرآنية ، د. فاخر الياسري ، (د . ط) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد - العراق (٢٠٠٨ م) .
- 📖 شرح حدود النحو ، الأبيدي (ت ٨٦٠ هـ) ، تحقيق د. خالد فهمي ، (ط ١) ، مكتبة الآداب ، القاهرة - مصر (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .
- 📖 شعر الخوارج ، جمع وتقديم د. إحسان عباس ، ط ١ ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان (١٩٦٣ م) .

- 📖 ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، (د . ط) ، الدار البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية - مصر (١٩٨٩ م) .
- 📖 الكناش في النحو والتصريف ، أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) ، دراسة وتحقيق د. جودة مبروك محمد ، (ط ٢) ، مكتبة الآداب ، القاهرة - مصر (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .

البحوث:

- 📖 مبحث الجملة عند سيبويه ، د. حسين مزهر السعد ، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة ، مجلة آداب البصرة ، العدد : ٤٦ ، (٢٠٠٨ م) .
- 📖 نثر الأعراب في مؤلفات البصريين (دراسة أسلوبية) ، د. جاسم صادق غالب ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، مجلة حولية المنتدى ، مجلد : ١ ، العدد : ٢٣ ، (٢٠١٥ م) .